رتب الهوية لدى الطلبة الجامعيين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة

Rank the identity of university students using social networking sites (Field study at the University of Mohamed Khider Biskra

بوعيشة أمال[1]

[1]جامعة محمد خيضر - بسكرة(الجزائر). *amelbouaicha@gmail.com*

تاريخ الإستلام:08-11-2019 **تاريخ القبول**:18-12-2019 **تاريخ النشر**: 31-12-2019

ملخص

هدفنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن رتب الهوية لدى الطلبة الجامعين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، و ذلك من خلال قيامنا بدراسة ميدانية على عينة قصدية بلغ عددها 130 طالب جامعي من جامعة محمد خيضر بسكرة من مختلف الجنسين ، معتمدين على المنهج الوصفي الاستكشافي . و لتحقيق غرض الدراسة استخدمنا مقياس آدمز لرتب هوية الأنا .

و توصلنا لمجموعة من النتائج كانت:

- *يقع الطلبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في رتبة الهوية المشتتة.*
- *لا يوجد فروق في رتب الهوية بين الجنسين من الطلبة الجامعيين المستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي .*

الكلمات المفتاحية : *مواقع التواصل الاجتماعي ، الطلبة الجامعيين ، رتب الهوية.*

Abstract

Our goal is to reveal the ranks of identity among users of social networking sites, through a field study on a purposive sample of 130 university students of social media users at the University of Mohamed Khider Biskra, based on the descriptive exploratory method. The identity of the ego.

We have reached a set of results were:

- Students of social media users fall into the rank of dispersed identity.

- There are no differences in the levels of identity between the sexes of university students using social networking sites.

Keywords*: social networking sites, university students, ranks of identity.*

[1]**المؤلف المرسل**: بوعيشة أمال، **الإيميل**: *amelbouaicha@gmail.com*

مقدمة

1- إشكالية الدراسة :

يعتبر ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من المواضيع الهامة في الوقت الحالي ، و التي شغلت اهتمام الكثيرين من الشباب ، باعتبارهم الأكثر طموحا و تقبلا للتكيف ، حيث يرى **محمود صادق سليمان 2007** :أن هم الفئة الأكثر طموحا و حيوية و تقبلا للمستجدات و هم الآمال و الأحلام و النظرة الدائمة للبحث عن التطلعات ، و حين تنعدم لديهم الطموحات و الأماني المطلوبة يحدث تضارب و تباين في نظرتهم إلى مجتمعهم و يعكس كل ذلك على مشاعرهم التي تؤكد أن الحياة لا تسير بصورة منظمة ، و لا على وتيرة واحدة من الصدق . فانشغل الكثير منهم عن عالمة الاجتماعي إلى العالم الافتراضي و المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي أين وجدوا فيه متنفسا للتعبير عن أرائهم و حواراتهم و نقاشتهم، في مختلف المواضيع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و حتى تبادل الثقافة الشعبية في ما بينهم باختلاف البلد و اللغة و العرف و التقليد . فهي ظاهرة تفشت في مجتمعنا الجزائري بصفة خاصة و المجتمع العربي بصفة عامة ، مما نتج عنها نتائج ايجابية و سلبية على مستخدميها ،و أثر على الجانب النفسي و الاجتماعي و على عاداتهم و تقاليدهم ، مما قد يؤثر حتى في تشكيل هويتهم .

و لهذا جاء موضوع دراستنا اليوم عن رتب الهوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- تساؤلات الدراسة :

- ماهي رتب الهوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟
- هل يوجد فروق بين الذكور و الإناث لدى مستخدمي التواصل الاجتماعي؟

3- أهداف الدراسة: هدفنا من خلال هذه الدراسة:

- للكشف عن رتب الهوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن الفروق في رتب الهوية بين الجنسين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

4-أهمية الدراسة : تستمد الدراسة أهميتها من عدة مبررات حيث:

- موضوع التواصل الاجتماعي من المواضيع الحديثة التي شغلت اهتمام الباحثين و خاصة في علم النفس، ويرجع لتفشي الظاهرة لدى الشباب الجزائري و خاصة الطلبة الجامعيين.
- موضوع تشكل الهوية من المواضيع الهامة في علم النفس .

1- مفاهيم الدراسة :

أولا/ * مواقع التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني لموقع (web2.0) وسميت اجتماعية و بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على « بناء مجتمعات» لأنها أتت من مفهوم أشخاص لديهم اهتمامات

مشتركة في شبكة الانترنيت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، ومشاركة صوره ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل (وائل مبارك ،2011،ص:07)

و هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء.....الخ) عن طريق مواقع و خدمات الكترونية ، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط ، بل تتزامن ز تتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات ، و بذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت.(المقدادي ،2013،ص:24) وتتيح هذه المواقع لأعضائها تقديم أنفسهم والتعبير عن أرائهم وأفكارهم وكذلك المشترك الاهتمام لجماعات تتفق فيما بينهم في الميول و الآراء و الاتجاهات.

- **خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:** تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بالخصائص التالية :

المشاركة: فهي تجمع على المساهمة و ردود الفعل التعليقات من أي مهتم .

الانفتاح: فمعظمها عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة و تبادل المعلومات و التعليقات و نادرا ما توجد حواجز للوصول أعلى محتوى و الاستفادة منه.

المحادثة: تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين يمكن وسائل الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات و نشرها باتجاه واحد لجمع المتلقين.

التجمع: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة و التواصل بشكل فعال ضمن تجمعات تربطها اهتمامات مشتركة. إضافة إلى هذه الخصائص يرى الباحثون أن هناك مجموعة من الميزات الإضافية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تزيد من إقبال المستخدمين عليها. التواصل و التعبير عن الذات أتاحت لشبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوي معين.

التفاعلية : لقد سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ ظهورها إلى تحسين التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية و التطور. (مريم نومار ،2012)

- **ايجابيات و سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:**

لمواقع التواصل الاجتماعي من الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة جدا ، تمكن في استمرار التواصل بين مستخدمي هذه المواقع مع بعضهم البعض ، و ذلك من شأنه أن يزيد من الترابط و من قوة العلاقات بين المجتمع ، فتلك المواقع ايجابيات عديدة: منها تبادل الآراء بين المستخدمين بعضهم البعض ، و التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى. فضلا عن أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأشخاص ، فتتيح للفرد تكوين صداقات من دول أخرى كما أنها وسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية ، و الاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد ، و تسهل عملية التواصل مع الآخرين ، و قد تم استخدامها مؤخرا في التجهيز للثورات الشعبية التي تهدف إلى إسقاط أنظمة الطاغية و المستبدة و تحظى برفض شعبي يجعل الشباب يفكرون في الإطاحة بها عن طريق الحشد من خلال إرسال دعوات للنزول إلى الميادين العامة و التظاهرات بها. و لكن لها سلبيات كثيرة أيضا، و يمكن أن تطغي سلبياتها على على إيجابياتها من الناحية التربوية و المسؤولية الاجتماعية ، فمن ضمن هذه السلبيات :

كثرة تداول الإشاعات و الأخبار المغلوطة ، نظرا لعدم اشتراك التأكد من المعلومة قبل نشرها ، أو نشر مصدر الخبر على تلك المواقع ، إضافة إلى غياب الرقابة على ما يكتب و ما ينشر في تلك المواقع.فهناك كثير من الشباب يقرون بنشر مواد ليست لها أي أهمية ، بل إنها ضارة و هناك ضرر كبير جدا لهذه المواقع ، و هو ظهور بعض الالفاظ و اللغات الغربية التي هي مزيج بين العربية و الانجليزية و يطلق عليها **الفرانكو** و مثل هذه اللغات من شأنها أن تضعف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال القادمة و تؤدي إلى اندثار لغتنا الأصلية. http:// www.alukan.net/ culture/0/63253/#ix224t78yisxi

- **أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :**

-الفيسبوك.- اليوتوب. - غوغل بلس (+google).- انستغرام.- الواتساب.- شبكة تويتر.

ثانيا/ الهوية النفسية :

1-تعريف الهوية النفسية:

- **الهوية:**

يري أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار، الذي يكونه الآخرون عنه".

كما تعني أيضا "نجاح المراهق في التوصل إلي تعهدات شخصية (قناعة) أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة المختلفة، مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة(تعهدات مهنية)، واعتناق أفكار وأيديولوجية محددة ...إلخ (سليمان،1988 : 0 4).

كما يري اريكسون أن مفهوم الهوية يعني تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية، التي يشعر عندها أنه نشيط جدا و أنه موجود، و كأن صوتا داخليا يناديه "هذا أنا". (erickson .1994 .p 19)

ويعتبر "مسن" أن الإحساس بالهوية يعطي للمراهقين إحساسا بالتفرد والتميز، كلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن لآخرين، ولا يكترث بمشاركة الناس في هواياتهم وقيمهم واهتماماتهم.(mussen , 1984, p689) .

هذا التعريف يتضمن جانبين هما الانفصال عن الآخرين والثاني وحدة النفس واحتياجات الشخص.

كما يفيد مفهوم هوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه بحيث يكون مستقبل المتوقع امتدادا واستمرارا لخبرات الماضي، إضافة إلى تحقيق الشخص تفرده، وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجه نحو أهداف محددة.

يتبين من التعريفات السابقة أن مفهوم الهوية يرتكز علي جانبين أساسين هما :

الجانب الذاتي بما فيه من تميز للفرد عن الآخرين، وما يرتضيه لنفسه من فلسفة أخلاقية وأيديولوجية، أما الجانب الثاني فهو **اجتماعي**، ويعبر عنه بهوية الدور، وتتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص، إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

ويعتبر بيرزونسكي (2008)أن هناك فروق في الإستراتيجيات التي يعالج بها الأفراد المعلومات في كل حالة من حالات الهوية النفسية الأربعة التي جاء بها مارسيا، فالأفراد المصنفون في حالة تأجيل الهوية وحالة تحقيق الهوية بحسب حالات مارسيا لديهم توجه نحو جمع المعلومات وتقيمها من أجل حل مشكلاتهم واتخاذ قراراتهم (نمط الهوية المعلوماتي)، أما الأفراد المصنفون في حالة ارتهان الهوية يكون لديهم توجه لاستنباط المعلومات من الأشخاص ذوي لأهمية لديهم كالوالدين والجماعة المرجعية (نمط الهوية المعياري) لأما الأفراد المصنفون في حالة اضطراب الهوية فهم يتجنبون مواجهة المشكلات وهم أكثر ميلا إلى تأجيل وحل المشكلات (نمط الهوية التجنبي).

- **حالات تشكل الهوية الهوية:** أما آدمز (Adams,1998,p201) فقد اعتبر أن حالة الهوية مكونة من الهوية الإيديولوجية وهوية العلاقات مع الآخرين ويمكن تصنيف حالة الهوية ومساراتها النمائية إلى أربعة حالات هوية نقية وواضحة واثنتي عشرة حالة من حالات الهوية الانتقالية لكل من حالة الهوية الإيديولوجية وحالة هوية العلاقات مع الآخرين على النحو التالي:

- حالة تشتت الهوية.
- حالة تقييد الهوية.
- حالة تأجيل الهوية.
- حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية.إلى حالة تحصيل الهوية.
- حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية..
- حالة الهوية غير المحددة/ المؤجلة السلبية.

ومن جهة أخرى فقد افترض اريكسون مبدأ التعاقب في النمو عند مناقشته للتوقيت الذي تسير وفقا له التغيرات في الهوية، إذ اعتبر أن المرحلة الخامسة في النمو هي أساس الوصول إلى حل أزمة الهوية إلا أنه لم يقترح جدولا زمنيا لظهور الهوية، أما مارسيا فقد عبر عن ذلك في وصف التغير في حالات الهوية، ولا يفترض نمطا ثابتا في توقيت التغيرات في حالات الهوية (Korger, 2006,p303). أما فان هوف (Van Hoof, 1999,221) فقد أشار إلى أن

الانتقال من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية إلى حالة تقييد الهوية، ومن من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تقييد الهوية وقد أعطت فان هوف أهمية اكبر إلى الانتقال من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية في حالة تشكل الفرد لالتزاماته أو الانتقال من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تشتت الهوية إذا لم يصل الفرد إلى التزامات أو حلول لازمة الهوية. عموما يمكن القول أن التغيرات الأخرى التي تطرأ على حالات الهوية تتعلق بالأبعاد المتضمنة في حالات أكثر من حالات الهوية نفسها والتي تحدث خلال النمو من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد والذي فهي تشتمل على زيادة في عمليتي الاكتشاف والالتزام.

- **عرض تفصيلي لحالات الهوية الأربعة التي تحدث عنها مارسيا :**

كما قام مارسيا بعمل هيكل جوهري للبحث في نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي، وأشار (الأشول، 1982: 516) إلى أن مارسيا وضع أربعة إمكانيات للهوية يمكن تصنيف الناس ضمنها وهي:

تحقيق الهوية Identiy achievementوتتمثل في تعهد الشخص بأداء عمل من الأعمال قد اختاره من بين الاحتمالات عديدة، ويقضي الشاب فيها وقتا فعالا لتحديد هدفه من الحياة واعتبار الذات والقيم التي يؤمن بها ولديه تعهد شخصي ويكافح في سبيل الوصول إلى الأشياء التي يؤمن بها.

تعويق الهوية Identiy foreclosure وتعني الشخص الذي يتعهد بشيء محدد يلتزم به وليس لديه إحساس بأزمة الهوية، لكنه يعتمد الأهداف والمعتقدات التي اقترحت بواسطة آخرين دون الوضع في الاعتبار الخيارات الممكنة الخاصة به.

انتشار الهوية Identiy diffusionحيث يعاني المراهق صاحب الهوية المنتشرة من أزمة الهوية وليس لديه تعهد لحظة ما من خطط الحياة أو إرساء مبادئ عامة، وعادة ما يتصف بالتقدير المنخفض للذات، والعلاقات السطحية مع الآخرين.

تعليق الهوية moratoriumIdentiyوتمثل ميل الشخص إلى الباحث عن هويته الشخصية ومحاولة التواصل إلى ذلك مع عدم القدرة على الوصول إلى حل لأزمته الشخصية، وذلك لأنه يتسم بعمل الوعود والتعهدات الأعلى من إمكاناته الشخصية.ويرى مارسيا أن معظم الأفراد يتوصلون إلى الجزء الأكبر من تحقيق هويتهم في المراهقة المتأخرة وبخاصة في مرحلة التعليم الجامعي. (محمد سليمان، 1988: 20)

وما يلاحظ أن مارسيا في تحديد لحالات الهوية ركز بشكل أساسي على النواتج المترتبة عن عملية الهوية، فهو عمل على وصف الهوية بشكل أساسي بلغة النواتج المحتملة والخصائص الثابتة المترتبة على ذلك (Van Hoof, 1999).

لقد اقترح عدد من الباحثين مناحي أخرى للهوية تستند على العمليات الاجتماعية- المعرفية لتطور الهوية (Berzonsky, 1989;1990; Bosma & Kunnen, 2008)، إذ ركزت على أنماط معالجة المعلومات (Information Processing Styles) التي تستخدم من قبل الافراد لتطوير الهوية لديهم، بدلا من التركيز على النواتج للتطور أو النمو بالهوية. ويعتبر بيرزونسكي (Berzonsky, 1989 ,p402) أحد رواد هذا المنحى، إذ يفترض في نموذج أن هناك اختلافات نمطية بالطريقة التي يتعامل الأفراد بها مع مهارات ومشكلات الهوية فهو يرى أن هناك ثلاثة أنماط من الهوية

Identity Styles وهي: النمط المعلوماتي Informational Style والنمط المعياريNormative Style والنمط المشتت/ التجنبي Diffuse/ Avoidant* **نمو الهوية والمسارات النمائية لنمو الهوية عند مارسيا :**مما سبق يلاحظ أن النظريات والأبحاث التي تناولت الهوية أكدت على نمو الهوية، وأشارت إلى مسارات نمائية يسير وفقا لها نمو الهوية، فقد أشار في هذا المجال واترمان (waterman,1982) الى ان اريسكون أكد على الجانب النمائي في الهوية، إذا اعتبر تشكيل الهوية يتم في المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي/ الاجتماعي للفرد، ونظرية مارسيا في حالات الهوية ونظرية اريكسون في الهوية فسرت نمو الهوية كما اشير اليه سابقا بالرجوع الى عاملي الاكتشاف والالتزام والفترة الزمنية التي تتم فيها هذه العمليات هي مرحلة المرهقة ومرحلة الرشد المبكرن ويرى مارسيا ان التغيير في مجالات الهوية يرجع إلى اكتشاف الفرد البدائل وتطوير الالتزامات ذات المعاني في مجالات الهوية المختلفة، كما وأشار مارسيا إلى ان ثبات حالات الهوية هو نسبي، إذا نظر إلى حالات الهوية هو نسبي، إذ نظر إلى حالة تأجيل الهوية على أنها الأقل ثباتا بين حالات الهوية، وذلك لارتباطها بعوامل خاصة بالفرد ورغبته في الوصول إلى حل ناجح لازمة الهوية.وبشكل عام يرى مارسيا أن ليس من الثابت أي حالة من حالات الهوية يعتبر أكثر ثباتا من غيرها وذلك لارتباطها بمدى واسع من الأحداث الحياتية التي يمر بها الفرد (waterman, 1982,p111) وقد وضع مارسيا مسارات لنمو الهوية واعتبر أن هذه المسارات تحدث بسبب التغير الناتج لعاملي الاكتشاف والالتزام وقد أورد واترمان (waterman, 1982,p112) المسارات التالية لحالات الهوية عند مارسيا والتي تبدو في شكل رقم (01)

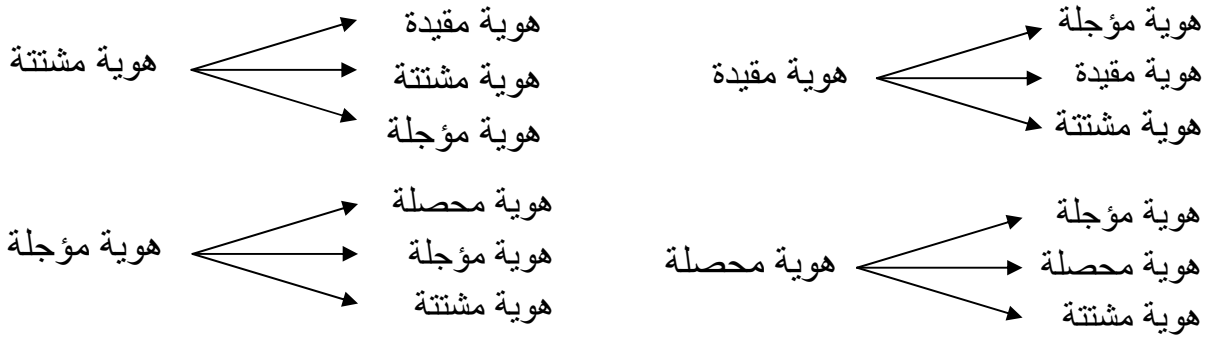

الشكل 01 المسارات النمائية في الهوية حسب رأي مارسيا

"يلاحظ من الشكل (01) أن الفرد الذي يصنف في حالة تشتت الهوية يمكن أن يصبح في حالة تأجيل الهوية عندما يبدأ باكتشاف مجالات الهوية، ويصبح في حالة تقييد الهوية عند الالتزام بأول البدائل لديه دون اكتشاف بدائل أخرى، أو أن يستمر في حالة تشتت الهوية إذا لم يبذل جهدا في اكتشاف وتشكيل الهوية، أما الفرد الذي يصنف في حالة تقييد الهوية يمكن أن يصبح في حالة تأجيل الهوية إذا بدأ بالبحث والاكتشاف لمجالات الهوية أو يستمر في حالة تقييد الهوية إلى مرحلة الرشد بنفس الالتزامات بالأهداف والقيم التي طورها خلال المراهقة أو أن يصبح في حالة تشتت الهوية إذا أصبحت التزاماته الأولية دون معنى ولا يسعى لإعادتها أو تغييرها. أما الفرد في حالة

تأجيل الهوية يمكن أن يصبح في حالة تحصيل الهوية عند تكوين التزامات ذات معنى وأهداف وقيم محددة أو أن يصبح في حالة تشتت الهوية إذا لم يكون التزامات بأهداف وقيم محددة. والفرد الذي تشكلت لديه حالة تحصيل الهوية يمكن أن يستمر في حالة تحصيل الهوية بإصلاح وتعديل التزاماته بالأهداف والقيم التي تكونت لديه، أو أن يدخل في حالة أزمة هوية ويصبح في حالة تأجيل الهوية تشتت الهوية إذا فقد التزاماته تدريجيا. وبناء على ما أورده ترمان أن ما يحدث من تغييرات في حالات الهوية عند الأفراد نتيجة النمو والتغير في التزامات الفرد الشخصية يمثل ارتدادا أو رجوعا نمائيا ولا يعني فشل الفرد في حل أزمة الهوية الفشل في تشكيل الهوية لديه (waterman, 1982p113)

الجانب الميداني للدراسة :

- **المنهج المستخدم في الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي الإستكشافي.
- **عينة الدراسة** : الطلبة الجامعيين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ،و قمنا بتوزيع الاستبيانات على 130 طالب جامعي بجامعة محمد خيضر بسكرة ، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
- **خصائص عينة الدراسة :**

2- **حسب الجنس:**

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	61	%46.9
إناث	69	%53.07
المجموع	130	%100

- **أدوات الدراسة :**

تم استخدام الأدوات التالية في الدراسة :

2-5- مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا: قام **آدمز** ومعاونوه ببناء مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا ego identité statu objective masure المعتمد على نموذج **مارشال** لهوية الأنا، و قد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية حيث قام **آدمز** وزملاؤه بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية ، والتي تكونت من 64 بندا بمعدل 6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية، تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيديولوجية شملت المجال المهني والديني والسياسي، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال. وقد قام **جروتيفنت وآدمز grattelant and adams**عام 1984 بتطوير المقياس حيث تكون في صورته المعدلة من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية. وأخيرا قام **بينون و أدمز** bennion and adams بتعديل لغوي لعبارات المقياس لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس، وقام بترجمته للغة العربية **عبد الرحمان السيد (1998)**.

طريقة تصحيح مقياس رتب هوية الأنا:و يتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا الموضوعيعن طريق إجابة الفرد على مفردات الاختبار وفق نظام لكرت LIKERT والتي يحصل عندها الفرد على درجة واحدة في حالة

غير موافق وفي حالة موافق تمامايحصل على ست درجات، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفةمن خلال مقارنة درجة الفرد في كل رتبة بالدرجة الفاصلة ، وهي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها درجة الانحراف المعياري .

الخصائص السيكومتريةلمقياس رتب هوية الأنا:للتأكد من صدق وثبات العبارات الجديدةوفي العالم العربي تبين من دراسة عبد الرحمان(1998) على عينة من 422 من الذكور، حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة بناء المقياس بين 0.76-0.83، كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي، حيث أثبت المقياس وجود علاقة بين الدرجات والرتب المنتمية إليها، لم تقل في مستوى دلالتها عن 0.05 كما تبين وجود علاقة بين درجات الأبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية إليها عند مستوى دلالة 0.01، إضافة إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمد على المحكمينوالتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة. وأيضا الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والمغامرة والتنظيم والذاتية وعدم الأمن.. هذا أيضا ما أكدته دراسة عبد المعطي (1993).كما قام **الغامدي (2001/2000)** بسلسلة من الدراسات على تشكل الهوية لدى السعوديين حيث تبين منها تمتع الاختبار بدرجات مقبولة من الصدق والثبات والاتساق .

- **عرض نتائج الدراسة:**

عرض نتائج السؤال الأول :

ينص السؤال الأول :ماهي رتب الهوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟

للإجابة على السؤال الأول للدراسة قمنا قمنا بحساب المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري من خلال استخدمنا للحزمة الإحصائية spss20 و توصلنا للنتائج التالية:

جدول رقم (01) يوضح نتائج المتوسطات الحسابية للإجابة على السؤال الأول:

	متوسط	الانحراف المعياري	الدرجة الفاصلة	العدد	النسبة المئوية	
هوية منعلقة	23.4	3.65	27.8	29	22	130
هوية مؤجلة	22.8	3.42	25.4	27	20	
هوية مشتتة	18.4	4.1	18.33	39	30	
هوية محققة	15.4	3.16	21.5	28	21	

من الجدول (01) نلاحظ أن العدد الإجمالي للطلبة الموزعين على رتب الهوية الأربعة هو 126 طاللب من بين130 طالب، حيث تم استبعاد 04 طلبة لان درجاتهم تزيد في ثلاثة أبعاد أو أكثر مما يدل على عدم فهمهم للتعليمات أو عدم الإجابة على بنود المقياس. من خلال النتائج نجد انه توجد فروق في توزيع العينة على مقياس رتب الهوية، حيث كانت اعلى نسبة هي 30% في رتبة الهوية المشتتة بعدد إجمالي بلغ 39 طالبا وطالبة، وأخرها رتبة الهوية

المحققة بنسبة 21% بمجوع 28 طالبا وطالبة . وتشير النتائج أن أغلبية الطلبة لازالو في مرحلة البحث عن اكتشاف البدائل للوصول إلى الحل الأمثل لتحقيق الهوية. وحسب **أريكسون** الهوية النفسية لا تتشكل دفعة واحدة ، وإنما من خلال المراحل والتجارب والخبرات التي يمر بها الفرد ، ويرى أن الفرد قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوطات التغيرات السريعة والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تضرب هويته، وهذا التغير يظهر في الإحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية.

و هذا ما نجد ما يعيشه بالفعل الطلبة الجامعيين من خلال ضغوطات الحياة و الضغوطات الدراسة ي، كما أنهم يعيشون فترة ضياع بسبب الظروف السياسية التي تمر بها البلاد و التي لعب فيها الطالب الجامعي دورا حاسما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي كان من خلالها تنظم المسيرات الاحتجاجية و يعبروا من خلالها على رأيهم إزاء اللاحداث الرئيسية و تغيير المسؤولين في البلاد

و ترى **جودة (2011)**، أن الشخص السوي هو القادر على إيجاد البدائل و تعديل سلوكه و الاستجابة للظروف المتغيرة، و يجد دائما بدائل للسلوك الذي يفشل في حل مشكلة تواجهه على عكس المرضى الذين يتصف سلوكهم بالتصلب و النمطية و الأحادية. كما يرى **أريكسون** أن الفرد المضطرب الهوية يتميز بالسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، كما يتميز بالميل للانفصال عن الأسرة والمجتمع والحيادية وصعوبة التأقلم ، حيث يشعر حينها بعدم السعادة وعدم الرضى عن حياته النفسية والاجتماعية والمهنية والجسدية و الانفعالية ، وعدم الإحساس بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي النفسية، والمعرفية والإبداعية، و الثقافية والرياضية والشخصية، والجسمية، والتنسيق بينها، مما يجعله يحس بعدم الرضى عن نفسه وعدم التوافق النفسي والاجتماعي والمهني وينجر عنه عدم الإحساس بالسعادة ومتعة الحياة .وفسر **اريكسون (1968)** مفهوم الهوية النفسي وتطورها من خلال التركيز على جانبين هما الأول الشخصية والثاني تجريب الأدوار المختلفة، إذ اعتقد أن المراهق في مواجهته لعدد كبير من الخيارات، والبدائل للهوية يصل إلي حد معين، وهو الدخول في فترة التأجيل النفسي الاجتماعي للهوية والتي يجرب فيها الأفراد أدوار مختلفة ومتعددة قبل وصولهم إلى حس ثابتا حول الذات، وحول وجودهم في العالم فيدركون خلالها تدريجيا مسؤولياتهم اتجاه أنفسهم، والعالم من حولهم والأفراد الذين يصلون لصراعاتهم يتشكل لديهم الإحساس مقبول بالذات، أما الذين لا يستطيعون حلها بنجاح يعانون من اضطراب الهوية.

***عرض نتائج السؤال الثاني :**

-**ينص السؤال الثاني** :هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين على مقياس رتب الهوية لدى عينةالدراسة؟

وللتحقق من صحة الفرضية تنم استخدام اختبار ت لدلالة الفروق، بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الجنسين على مقياس الهوية النفسية، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (spss ,16) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم(02):يوضح نتائج اختبارت لدلالة الفروق بين الجنسين على مقياس الهوية النفسية

الأداة	الذكورن=61		الإناثن=69		مستوى الدلالة Sigg	اختبار Tت	درجة الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مقياس الهوية النفسية	231.15	20.59	234.43	21.28	0.63	0.718	129

بعد المعالجة الإحصائية عن طريق النظام الإحصائي (spss16) وباستخدامنا التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (T) للعينتين المستقلتين،توصلنا أن عن قيمة ت(0.718) و هي دالة عند مستوى الدلالة (0.05) ، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة الذكور ومتوسطي درجات عينة الإناث في استجابتهم على مقياس الهوية النفسية، ويتضح ذلك أكثر من خلال التقارب النسبي بين المتوسطين (231.15) و(234.43)، و بانحراف معياري قدره (20.59) و (21.28).

يمكن إرجاع ذلك لتلك التغيرات التي جعلت دور الجنسين متداخل، حيث كل له دوره المكمل للآخر، لأنه في الوقت الراهن لم تعد المرأة تعيش بمعزل عن أحداث الحياة باختلاف الأسباب التي تواجهها السبب الاقتصادي، الاجتماعي... أين أصبحت على إطلاع على كل ما هو كائن،مما يفسر غياب لفروق ظاهرة ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.هذا مالا يتفق مع الدراسة التي قامت بها"فريال حمود أن الذكور أكثر نشاطا و تحقيقا لمستوى الإنجاز والتعليق و هما أكثر مستويات الهوية نضجا، كما وجد **بنيون و آدمز أن (1985)** أن منجزي الهوية قد تحصلوا على درجات أعلى على مقياس الهوية، كما أكد " بنيون 1988" أن درجات منجزي الهوية ترتبط إيجابا مع درجاتهم على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية "(عبد الرحمن 1998 ص:62)" .

و يرجع هذا الاتفاق النسبي بين الذكور والإناث في نتيجة الدراسة لكون أفراد عينة الدراسة ينتمون لمجتمع واحد ، وتجمعهم ثقافة مشتركة تحصر كل من الجنسين ضمن نسق قيمي معين فالهوية تختلف بشكل فعال من خلال التجارب التي تسهم في استكشاف الهوية، و خياراتها والتزاماتها ،وبناء معرفي لمعتقدات أو جملة من السلوكيات .وبالتالي انتماء كل من الجنسين لنفس البيئة الاجتماعية، بما فيها من مثيرات ومعايير مشتركة ونفس الخبرات الاجتماعية بها نوع من الاتفاق،و هذا ما يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الجنسين فيما يخص الهوية النفسية.

وما يدعم ذلك ما جاء في النظرية المعرفية السلوكية حيث أوضح "**ملتوروكتش**" M.Rocheach " أن المعتقدات والاتجاهات والقيم تنتظم جميعها في إطار نسق عام وهو نسق المعتقدات الشامل والذي يتسم بالتفاعل الوظيفي بين عناصره أو أجزاءه، وحسب **الباحثة ربيعة علاونية(2011)** فالفرد يتعامل مع أدوار الجنس ليس من منطلق تعريفه كذكر أو أنثى، و إنما ما يتصف به شخصيا من خلال التعريف الذاتي عن ذلك.

و لا تتفق نتائج الدراسة مع:

ما أشار اليه أرشير(1989)أن تشكيل الهوية لدى الإناث هو الأكثر تعقيدا منه لدى الذكور. وأكدت **كروجر (2000)**إن مجال الأدوار الجندرية و الأسرية هو ابرز منه عند الذكور.

كما كشفت بعض الدراسات التي قام بها **بوش و جاكوبفتر)(jacobitz&bush1993** وجود فروق تعزي لجنس الفرد في تشكيل الهوية من حيث التوقيت الذي يصل الفرد لتحقيق الهوية لكل من الذكور والإناث ، والذي يعزي إلى الاختلاف في مضامين عمليات التنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة والثقافة الواحدة.

و جاء في أبحاث **أريكسون (1968**)أن الذكور الذين يلتزمون بالعمل والأيديولوجيات ، بينما الإناث تتجه التزامهن نحو الأسرة ، و العلاقات مع الآخرين كما أن الاكتشاف عند الإناث هو الأكثر تعقيدا من الذكور و ذلك يرجع للبحث و تشكيل الإلتزمات في مجالات متعددة.

كما أشارت **كريمر و كولج (2000) cramer&college** إلى وجود فروق جندرية بين الذكور والإناث، إذ أن الذكور الذين يصنفون في حالة اضطراب الهوية يكون لديهم درجات أعلى في مستوى القلق و التوتر، بينما الإناث اللواتي يصنفن في حالة اضطراب الهوية يتميزون بالانسحاب وعدم الثقة بالذات، أما الذكور الذين يصنفون في حالة تأجيل الهوية فيتميزون بدرجة أعلى من الانفتاح على الخبرة و تدني في مستوى تقدير الذات والثقة بالنفس .وقد وجد **أبراهام (1984) و ستريتمتر (1987)** في دراسة كل منهما بمفرده على عينات في مرحلة المراهقة المبكرة و المتوسطة أن المراهقات قد حصلن على درجات مرتفعة في الأبعاد الفرعية لإنجاز الهوية عن المراهقين من نفس السن. كما **وجد جروتيفات و آدمز(1984)** نتائج مماثلة على عينة من الجنسين في مرحلة المراهقة المتأخرة ، ووجد **ميد (1983)** في دراسته على عينة ذات مدى واسع من العمر الزمني أن الإناث أكثر انجازا للهوية من الذكور . و يري **ريد ادكز و آدمزreadadmas and dobson (1984)** أن الذكور منجزي الهوية كانوا أكثر هدوء و أقل في درجة الانبساط، و الانطواء و أن النساء منغلقات الهوية يرتكبن بسهولة في المواقف الاجتماعية، و أكثر ميلا لأن يكن نظام إدراكي ضيق ، و أكثر تقيدا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

كما توصلت دراسة **فريال حمود**أن الذكور أكثر نشاطا، وتحقيقا لمستوى الإنجاز، والتعليق وهما أكثر مستويات الهوية نضجا ، وكما وجد **بنيون و آدمز(1985)** أن منجزي الهوية قد تحصلوا على درجات أعلى على مقياس الهوية. كما أكد " **بنيون 1988"** أن درجات منجزي الهوية ترتبط إيجابا مع درجاتهم على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية ".(عبد الرحمن ، 1998، ص:62). كما أظهرت دراسات **واترمان (1982) و أرشر (1982)** التي تناولت الفروق بين الجنسين في مجال الهوية إلى وجود فروق في بعض مجالات محتوى حالات الهوية لديهم، ففي مجال الأيديولوجيات السياسية أظهرت الدراسات التي تناولت أفراد في مرحلة المدرسة الثانوية ظهور حالة ارتهان الهوية لدى الذكور في المرحلة الجامعية، في حين لم تظهر فروق بين الجنسين في مرحلة الرشد في هذا المجال .كما توصل(**إسماعيل أبو فارة 2010**) أن التوزيع العام للذكور على حالات الهوية أكثر انتشارا لدى الذكور هي حالة الهوية المؤجلة، حيث احتلت أعلى نسبة، و بفارق كبير عن باقي حالات الهوية النفسية الأخرى.

الاستنتاج العام: نستخلص مما سبق:

-أن الطلبة الجامعيين ألمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يقعون ضمن رتبة الهوية المشتتة .

- انه لاتوجد فروق بين الذكور و الإناث ألمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على مقياس رتب الهوية .

قائمة المراجع :

1. عمر عبد الرحمن المفدي ، (1992)، *أزمة الهوية في المراهقة النمائية حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية ،دراسة مقارنة للطفولة ، المراهقة و الشباب* ،مجلة الملك سعود ،العلوم التربوية و الدراسات الإسلامية.
2. جليلة المليح الواكدي (2010)، *مفهوم الهوية ، مساراته النظرية و التاريخية في الفلسفة – في الأنتروبولوجيا و في علم الاجتماع*، تونس، مركز النشر الجامعي.
3. حسن عبد الفتاح الغامدي(2001) ، *علاقة شكل هوية ألانا بنمو التفكر الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من مملكة العربية السعودية*، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
4. حنان خالد العمري (2006)، *حالات وأنماط الهوية النفسية عند الأفراد في المجتمع الأردني*، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية.
5. عبد الرقيب أحمد البحيري ، (1990) ، *هوية الأنا و علاقتها بكل من تقدير الذات و المعاملة الو الدية لدى طلبة الجامعة دراسة في ضوء نظرية أريكسون* ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، (عدد 12).
6. عبد المعطي ، حسن مصطفى (1991)، قياس هوية الأنا : معايير تقدير مراتب الهوية وفقا لمقابلة مارشيا ، دار جامعة ام درمان الإسلامية للطباعة و للنشر.
7. كوسة فاطمة الزهراء (2005)، *أزمة الهوية عند الشباب الجزائري*، رسالة ماجستير، الجزائر.
8. محمد السيد عبد الرحمان (1998)، *مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي الرشد و المراهقة المبكرة*، القاهرة،دار القباء للطباعة و النشر و التوزيع.
9. معتصم أحمد الطراونة (2003)، *الهوية النفسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، فلسطين.
10. وازي الطاوس (2012)، *اضطراب الهوية الشخصية والاجتماعية والسلوك الانتحاري*،رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، الجزائر.
11. وائل مبارك ، أثر الفايسبوك على المجتمع ،ط1،السودان ، نوفمبر 2011،ص:007
12. 12.مريم نومار ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيره في العلاقات الاجتماعية ، مذكرة مقدمة استكمالا للحصول على شهادة الماجستير اعلام واتصال ، جامعة باتنة ،2012